شك وإيمان توماس

القس كريس سيكس

يوحنا 20: 24-31

9 أبريل 2023 خطبة عيد الفصح

علمنا الأسبوع الماضي في العبادة بحادث وقع قبل أسبوع من عيد الفصح.

خطط القادة الدينيون والسياسيون لإسرائيل ، الذين يطلق عليهم السنهدريم ، لقتل يسوع.

لقد كان يشكل تهديدًا لقبضتهم على السلطة.

اعتقد السنهدرين أنه بقتل رجل بريء واحد ، يمكنهم الحفاظ على سيطرتهم.

لكننا تحدثنا الأسبوع الماضي عن وهم السيطرة.

الله هو صاحب السيادة - وهذا يعني أنه دائمًا ما يكون متحكمًا.

صحيح أن السنهدريم نجح في قتل يسوع.

لكن قيامة المسيح في يوم الأحد الفصح أثبتت أن السنهدريم لم يكن مسيطراً على الإطلاق.

اليوم ننظر إلى فقرة أخرى من إنجيل يوحنا حول الشك والإيمان.

ظهر يسوع للتلاميذ يوم أحد الفصح ، ثم ظهر مرة أخرى بعد أسبوع.

استمع الآن إلى كلمة الله ، من يوحنا 20: 24-31.

24 "أحد التلاميذ الاثني عشر ، توما (الملقب بالتوأم) ، لم يكن مع الآخرين عندما جاء يسوع.

25 فقالوا له رأينا الرب.

لكنه أجاب: "لن أصدق ذلك إلا إذا رأيت جروح الظفر في يديه ، ووضعت أصابعي فيها ، ووضعت يدي في الجرح في جنبه".

26 وبعد ثمانية أيام عاد التلاميذ معًا مرة أخرى ، وكان توما معهم هذه المرة.

كانت الأبواب مقفلة. ولكن فجأة ، كما كان من قبل ، وقف يسوع بينهم.

قال: السلام عليكم.

27 ثم قال لتوما ضع اصبعك هنا وانظر الى يدي.

ضع يدك في الجرح في جانبي.

لا تكن غير مؤمن بعد الآن - صدق! "

٢٨ ربي وإلهي. صاح توماس.

29 فقال له يسوع انت تؤمن لانك رأيتني.

طوبى لمن آمن دون أن يراني ".

30 ورأى التلاميذ أن يسوع يصنع آيات معجزية كثيرة أخرى بالإضافة إلى تلك المذكورة في هذا السفر.

31 ولكن هذه مكتوبة حتى تتمكن من الاستمرار في الإيمان بأن يسوع هو المسيح ابن الله ، وأنك بالإيمان به تكون لك حياة بقوة اسمه ".

نقرأ معًا إشعياء 40: 8

يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

ارجوكم صلوا معي.

أيها الآب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق.

يا يسوع، نحن نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة.

يا روح القدس ، افتح قلوبنا وعقولنا لتتغير بكلمة الله ، آمين.

أنا ممتن لتوماس ، وأعتقد أنك ستكون كذلك ، بعد أن نفكر في هذا المقطع معًا.

كان ليسوع 12 صديقًا وتلميذًا مقربين جدًا - هذه الكلمة تعني "تابع" أو "تلميذ".

كان توماس أحدهم.

قبل الصلب ، كان لدى جميع التلاميذ نوع من الإيمان بيسوع.

لهذا السبب تبعوه لمدة ثلاث سنوات.

لكن الرسل لم يكن لديهم إيمان ناضج ، لأنهم كانوا أيضًا يؤمنون بأنفسهم.

استمع إلى يوحنا ١٣: ٣٦-٣٧.

36 فقال سمعان بطرس يا سيد الى اين تذهب.

أجاب يسوع ، "لا يمكنك الذهاب معي الآن ، لكنك ستتبعني لاحقًا."

37 فقال لماذا لا استطيع ان آتي الآن يا رب.

"أنا مستعد للموت من أجلك."

اعتقد بطرس أن لديه إيمانًا كافيًا ليموت من أجل يسوع ، لكن بطرس كان مخطئًا.

في الليلة التي قُبض فيها على يسوع ، أنكر بطرس ثلاث مرات حتى أنه يعرف يسوع.

استمع الآن إلى يوحنا ١١:١٦.

16 "قال توما ، الملقب بالتوأم ، لزملائه التلاميذ ،" لنذهب أيضًا - ونموت مع يسوع ".

كان بطرس وتوما يؤمنان بيسوع ، لكن الإيمان غير الناضج هو الذي يحتاج إلى النمو.

قبل أن يحدث ذلك ، كان على بطرس وتوما أن يفقدا الثقة في نفسيهما.

لا يمكن أن يتحقق الإيمان الحقيقي والدائم بيسوع إلا عندما نتخلى عن الإيمان بأي شيء آخر.

لقد كنت ملحدًا لمدة 10 سنوات ، لكنني لا أعتقد أن الملحدين الحقيقيين موجودون.

كلنا نضع إيماننا وثقتنا في شيء ما.

عندما كنت صغيرة ، اعتقدت أن البيرة والنساء يمكن أن يملأ قلبي الفارغ.

يسعى الكثير من الناس إلى السلام والأمن في المال ، أو النجاح ، أو العلاقات.

ماذا عنك؟

أين يتجول قلبك؟

ما هي الأكاذيب التي يهمس بها الشيطان لك ، ليصرفك عن الثقة بيسوع وحده؟

كلما شككت في الله ، فأنت تثق في شيء آخر.

لماذا بدأت حواء تشك في الله ووعوده؟

لأن حواء بدأت تثق في الحية.

وثق توما في عينيه أكثر من كلمات يسوع.

لقد وثق كل من بطرس وتوماس في شجاعتهما - حتى أصبحت حياتهما في الواقع في خطر.

ما الذي تثق به؟

أيا كان ما تثق به غير الله ، أعدك أنه سيخيب ظنك.

ولكن هذا أمر جيد.

لأننا يجب أن نفقد إيماننا بأنفسنا وهذا العالم ، قبل أن نتمتع بإيمان حقيقي بيسوع.

في الواقع ، أراد يسوع أن يفقد بطرس إيمانه بنفسه ، حتى يكون لدى بطرس إيمان عميق بيسوع.

بعد القيامة ، أرسل الله بطرس بإيمانه الجديد ليحضر الإنجيل للأمم في الفصل 10.

يعتقد المؤرخون أن توما نقل الإنجيل إلى الهند.

ولكن قبل أن يصبح توما رسولًا للإنجيل ، كان بحاجة إلى إيمان عميق بالمخلص القائم من بين الأموات.

انظر معي مرة أخرى في الآيات 24 و 25 من فضلك.

24 "أحد التلاميذ الاثني عشر ، توما (الملقب بالتوأم) ، لم يكن مع الآخرين عندما جاء يسوع.

25 فقالوا له رأينا الرب.

لكنه أجاب: "لن أصدق ذلك إلا إذا رأيت جروح الظفر في يديه ، ووضعت أصابعي فيها ، ووضعت يدي في الجرح في جنبه".

أول محادثة حدثت يوم الأحد القيامة.

لم يكن توما حاضراً عندما ظهر يسوع للتلاميذ.

عندما أخبروا توماس بما حدث ، اعتقد أن النساء والتلاميذ مجانين أو مرتبكين.

لأن توما رأى يسوع يموت على الصليب.

رأى جثة ربه وصديقه هامدة.

كان توماس يعلم أن الناس لا يعودون إلى الحياة بعد ثلاثة أيام في الأرض - أليس كذلك؟

باستثناء أن توما قد رأى يسوع يقيم لعازر من الموت قبل أسبوع.

لقد أثبت يسوع أنه ليس رجلاً عاديًا.

لماذا يشك توماس كثيرًا؟

لماذا لم يصدق توما إخوته وأخواته عندما قالوا إن يسوع حي؟

أنا في الواقع مشجع للغاية من شك توماس.

إن عدم الإيمان بهذا التلميذ هو نعمة لنا.

لأننا غالبًا ما نكافح من أجل الإيمان.

نعتقد أنه إذا كان لدينا المزيد من الأدلة ، لكان لدينا المزيد من الإيمان.

عندما نكافح من أجل الإيمان ، نتوقع من الله أن يرسل لنا حلمًا ، أو رؤية ، أو معجزة درامية كبيرة.

لكن تذكر كلمات يسوع في الآية 29: "أنت تؤمن لأنك رأيتني.

طوبى لمن آمن دون أن يراني ".

لا يرفضنا يسوع عندما يكون إيماننا صغيراً.

يقابلنا حيث نحن.

يذكرني إيمان توما الضعيف بما قاله رجل آخر ليسوع.

أحضر التلاميذ ليسوع صبيًا مسوسًا به شيطان.

استمع إلى مرقس 9: 20-24.

20 فجاءوا بالصبي.

ولكن عندما رأت الروح الشريرة يسوع ، ألقى بالطفل في تشنج عنيف ، وسقط على الأرض ، وهو يتلوى ويزبد من فمه.

21 فقال يسوع لأبي الصبي: «منذ متى حدث هذا؟

فأجاب: "منذ أن كان ولدا صغيرا.

22 كثيرا ما تلقيه الروح في النار او في الماء ليقتله.

ارحمنا وساعدنا إن استطعت ".

23 سأله يسوع ، "ماذا تقصد ،" لو استطعت ".

"كل شيء ممكن إذا كان الشخص يؤمن".

24 فصرخ الأب على الفور ، "أنا أؤمن ، لكن ساعدني في التغلب على عدم إيماني!"

هذا كل ما يطلبه الله منا يا أصدقائي.

لا يطلب منا إيمانًا لا يشك فيه أبدًا.

يطلب منا الله أن نؤمن بيسوع ربًا ومخلصًا لنا ، ثم يساعدنا على نمو إيماننا.

القدوم إلى الكنيسة يوم الأحد هو إحدى الطرق التي يساعد بها الله إيماننا على النمو.

تبدأ العادة المسيحية في التجمع يوم الأحد في الواقع في نص الكتاب المقدس اليوم.

ظهر يسوع للتلاميذ لأول مرة في أحد الفصح.

ويخبر يوحنا في العدد 26 أن التلاميذ اجتمعوا مرة أخرى "بعد ثمانية أيام".

في ذلك الوقت والثقافة ، قمت بتضمين اليوم الأول عند العد.

لذا فإن عبارة "بعد ثمانية أيام" تعادل قولنا "بعد أسبوع".

هذا ما أريدك أن تراه: اجتمع التلاميذ معًا في يومين متتاليين من الآحاد.

وعندما اجتمعوا ، ظهر يسوع.

يخبرنا الرسول يوحنا أن عبادة الأحد مهمة.

كما يشير إلى أن يوم السبت اليهودي قد تم استبداله بيوم الرب الأحد للمسيحيين.

وعد يسوع التلاميذ في متى 18:20 ،

20 وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة كتوابعي فانا اكون بينهم.

هذا لا يزال صحيحا.

عندما نجتمع في اجتماعات الصلاة ومجموعات الحياة ولعبادة الأحد ، يكون يسوع حاضرًا روحياً بيننا.

عندما ظهر يسوع للتلاميذ ، ظهر في وسطهم.

يجب أن يكون يسوع هو المحور المركزي لكل خدمة عبادة.

كل أغنية نغنيها ، وكل عظة نعظها - يجب أن تركز جميعها على يسوع.

إذا خرجت من هنا قائلة ، "يا لها من عظة عظيمة!" ثم لم أقم بعملي.

هدفي هو أن تخرج وتقول ، "يا له من مخلص عظيم!"

هذا أملي و صلاتي.

الآن دعونا ننظر مرة أخرى إلى يوحنا 20: 26-27.

26 وبعد ثمانية أيام عاد التلاميذ معًا مرة أخرى ، وكان توما معهم هذه المرة.

كانت الأبواب مقفلة. ولكن فجأة ، كما كان من قبل ، وقف يسوع بينهم.

قال: السلام عليكم.

27 ثم قال لتوما ضع اصبعك هنا وانظر الى يدي.

ضع يدك في الجرح في جانبي.

لا تكن غير مؤمن بعد الآن - صدق! "

٢٨ ربي وإلهي. صاح توماس.

قال يسوع "السلام عليكم" لأن التلاميذ ربما تفاجأوا برؤيته.

ثم تحدث يسوع مباشرة إلى توما.

تذكر أن يسوع لم يكن هناك قبل أسبوع ، عندما قال توما:

"لن أصدق ذلك إلا إذا رأيت جروح الظفر في يديه." (يوحنا 20: 25 ب)

كيف عرف يسوع ما قاله توما إذا لم يكن هناك؟

إنه لأمر مدهش أنه بعد أسبوع واحد استجاب يسوع مباشرة لشكوك توما.

هذا تذكير خفي بألوهية يسوع.

ربما صلى توما من أجل هذا ، وسمع يسوع تلك الصلاة.

ربما نظر يسوع في قلب توما ورأى شكه.

المغزى هو أن يسوع هو الله الذي يستطيع أن يسمع صلواتنا ويرى قلوبنا ويزيل شكوكنا.

لاحظ أن توما دعا يسوع "إلهي" في الآية 28 ، وأن يسوع لم يصححه.

يقبل يسوع إيمان توما ويقبل لقب "الله".

في الواقع ، يثني يسوع على توما لإعلانه ألوهيته.

أنا أيضًا أحب الكلمات الشخصية جدًا التي يتحدث بها توماس.

ربما تعرف يوحنا 3:16.

"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ، حتى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

أحب الله العالم بما يكفي ليرسل ابنه.

ولكن عندما يخلصنا ، يخلصنا الله واحدًا تلو الآخر.

نرى تلك التجربة الشخصية في كلمات توما في الآية 28:

"ربي وإلهي!"

أليس هذا جميل؟

تمنحنا المسيحية فقط الفرصة لعبادة الله شخصيًا بهذه الطريقة.

والمسيحية فقط هي التي تقدم لهذا العالم المكسور إلهًا به ندوب.

هل لاحظت أن جسد المسيح المُقام لا يزال يعاني من جروح الصلب؟

حتى اليوم ، يحمل يسوع الندوب معه ، دليلاً على حبه وانتصاره.

في حياته الخالية من الخطية ، أثبت يسوع أنه كان الذبيحة الكاملة التي يمكن أن تكفر عن كل ذنوبنا.

في موته كذبيحة ، أزال يسوع خطايانا وعارنا عندما دفنوا بجسده الميت.

عندما تنظر إلى جسد مخلصنا المُقام ، ترى قلب الله.

تحكي الندوب على جسد يسوع قصة خلاصنا.

كل واحد منا لديه ندوب - بعضها جسدي وبعضها عاطفي.

ندوبنا تحكي القصص ، إنها قصائد ألمنا.

لكن ندوبنا لا تحددنا.

بالإيمان بيسوع نحيا في رجاء القيامة.

وعندما نكون صادقين مع بعضنا البعض بشأن ندوبنا ، فإننا نساعد الآخرين على النمو في إيمانهم.

هذه إحدى الهدايا التي نحصل عليها من توماس.

من خلال تجربته ، ينمو إيماننا.

لقد وضع الملايين من الناس ثقتهم في يسوع ، على الرغم من أننا لم نره قط.

ولسنا بحاجة لرؤيته.

إن رؤيته جسديًا لا يكفي لإنتاج الإيمان.

تذكر أن السنهدريم دعا إلى اجتماع لأن يسوع كان يؤدي العديد من الآيات.

اعترفوا أن يسوع كان يصنع المعجزات ، لكنهم ما زالوا يريدون قتله.

نفس الفريسيين الذين أرادوا موت يسوع رأوه في الواقع يشفي المرضى.

هذه هي وجهة نظري: رأى كثير من الناس يسوع المُقام ورأوا معجزاته ، لكنهم لم يؤمنوا به.

ومع ذلك ، يمكن للروح القدس أن يعطينا عيون الإيمان لنرى يسوع ، حتى بدون دليل مادي.

مع ذلك ، نتمنى جميعًا أن نتمكن من رؤية يسوع جسديًا ، أليس كذلك؟

توماس هو ممثلنا ، سفير الشك لدينا.

في توماس نرى أنفسنا ، بإيماننا الضعيف ، مع شكوكنا وأسئلتنا.

انظر مرة أخرى معي إلى يوحنا 20: 29-31.

29 فقال له يسوع انت آمنت لانك رايتني.

طوبى لمن آمن دون أن يراني ".

30 ورأى التلاميذ أن يسوع يصنع آيات معجزية كثيرة أخرى بالإضافة إلى تلك المذكورة في هذا السفر.

31 ولكن هذه مكتوبة حتى تتمكن من الاستمرار في الإيمان بأن يسوع هو المسيح ابن الله ، وأنك بالإيمان به تكون لك حياة بقوة اسمه ".

هل الاهرامات في مصر موجودة؟

كيف علمت بذلك؟

كم منكم كان هناك جسديا؟

إذا لم تكن قد زرت القاهرة بنفسك ، كيف تعرف أن الصور التي شاهدتها ليست مزيفة؟

هذه صورة لي داخل أحد الأهرامات.

هل تصدقني أنني كنت هناك؟

جيد.

يمكنك أن تصدق أن الأهرامات حقيقية ، دون أن تراها أو تلمسها جسديًا.

هذا ما تدور حوله الآيات 29-31.

يخبرنا الرسول يوحنا أنه والتلاميذ الآخرين هم شهود موثوق بهم.

أعطانا الله أربع روايات إنجيلية مختلفة عن حياة وموت وقيامة يسوع.

فيما يلي مثال لشهادة شاهد العيان التي قدمها الله لتقوية إيماننا ، في يوحنا 19: 32-35.

32 فجاء العسكر وكسروا رجلي الرجلين المصلوبين مع يسوع.

33 ولكن لما جاءوا الى يسوع رأوا انه مات بالفعل فلم يكسروا رجليه.

34 ولكن واحد من العسكر طعن جنبه بحربة في الحال فسيل الدم والماء.

(35) هذا التقرير من شاهد عيان يعطي رواية دقيقة.

إنه يتكلم بالحق حتى تتمكن أنت أيضًا من الاستمرار في الإيمان ".

من الحقائق التاريخية الحقيقية أن يسوع المسيح مات يوم الجمعة العظيمة ، وقام من بين الأموات في أحد الفصح.

المليارات من الناس يؤمنون بهذا ، والبلايين لا يصدقونه.

ماذا عنك؟

هذا هو السؤال الأكثر أهمية الذي سيُطرح عليك على الإطلاق.

هل تؤمن أن يسوع هو المخلص المُقام من الخطاة ، الذي يمكنه أن يمنحك الحياة الأبدية؟

ربما لديك شكوك.

في عيد الفصح ، قال توماس إن لديه شكوكًا.

سمح يسوع لتوما بأسبوع للجلوس مع أسئلته وشكوكه.

ربما يكون بعضكم حاليًا في "Thomas Time".

ربما تسأل أسئلة ، تبحث عن الحقيقة.

هذا جيد!

هذه الكنيسة هي مكان آمن لك لطرح الأسئلة والبحث عن إجابات.

يرحب الله بأسئلتك - يكرم بحثك عن الحقيقة.

ويحب يسوع أن يكشف عن نفسه للناس الذين يبحثون عن إجابات وشفاء ورجاء.

ربما يكون اليوم هو اليوم المناسب لك لاتخاذ قرار.

ربما اليوم سوف تنضم إلى توماس في اتخاذ قفزة الإيمان.

هل أنت مستعد للتخلي عن الإيمان بكل الأشياء الفارغة التي يتشبث بها قلبك؟

هل أنت مستعد لتتحول بالإيمان إلى يسوع ربًا ومخلصًا لك؟

قال يسوع لتوما: "لا تكن غير مؤمن بعد الآن - صدق!"

فأجاب توما: "ربي وإلهي!"

ماذا عنك؟

سيكون لدينا بضع دقائق من الصلاة الصامتة.

تحدث إلى الرب عن شكوكك.

إذا كنت مستعدًا للثقة في يسوع باعتباره ربك ومخلصك ، فنحن جاهزون للصلاة معك.

أو إذا كان هناك أي شيء آخر تريدنا أن نصلي لأجله ، تعال إلى الأمام أو الخلف ، ونحن هنا لنصلي من أجلك.

أيها الآب الذي في السموات ، أشكرك على محبتك الفدائية الكريمة.

أشكرك على إرسال ابنك إلى الأرض ، لتخلص خطاة مثلنا.

أشكرك أيها الروح القدس على إجابتك على أسئلتنا وإزالة شكوكنا.

ساعدنا في أن تكون لنا عيون الإيمان ، لنرى مخلصنا المقام.

امنحنا الشجاعة والإيمان لنثق ونتبع يسوع طوال أيامنا.

نصلي باسمه آمين.